

الجمهورية العراقية
وزارة الأعلام

على الطرق لا رقيب والمارة

شعر

عساية عبد اللطيف

حسين عبداللطيف

على الطرقات ارقب المارة

- تحدث عن الجنوب ، ماذا يشبهه ، ماذا يفعلون هناك .
لماذا يعيشون على اية حال ؟
- انك لا تستطيع ان تفهم ، كان يجب ان تولد هناك .

فوكتر

الفرارة

لا وجهاً أملكه

لا أنتظر ...

منفي " أتغرب في المدن

أتوزع مثل شظايا العبوه

فمتى تلتئم المرأة المكسورة

وجهي

يتسكع في الحارات

يتجول في الأسواق وفي الطرقات

في إعلانٍ أو واجهةٍ من متجر

يتردد - كالرجع - كخيطةٍ يقطع

ينأى ...

بين الناس

طرقت أقدام غريبٍ ، جوابٍ

ضائع

أعتاب مدينتنا ...

فهرب

دوري ...

رجل "قد غامر مراتٍ عدة
قلبُ امرأةٍ : وطنه°
وعذابه° :

صفر° عند الغبطة
يستفسرنني :

من أين وأين ؟
أو تملك أرضاً
للسكنى ؟

شجراً تستثمره°
تتمرأى في قاماته°
أو تقضم تفاحاته° ؟
لحظات° ...

وفرتُ بعيداً من نفسى .. خجلاً
- ثلج°

.. ثلج° يتساقط لن تبلغ منزلك الليل° ..

فلتبقَ وحيد
في الصمت القاحل والظلماء
تترصد لو نجمه
لو جاء صديق
لو مرَّ بدربي عابر
ما أقسى ان يبقى الإنسانُ وحيد
ما أقسى ان يبقى الإنسانُ بعيد
ما أق...
دوري يا فراره
يا أصفاء الحاره
يا أزهار
عاد الجواب الضائع
بالأرناق وبالأشكال
بالأثقال وبالأسسال
صوتي الريح
وجهي الريح
تلتف الأوجهُ والألوان

وجه "أحمر

وجه أخضر

وجه "أصفر

... أخضر

... أصفر

... أحمر

أوجه°

تقتر°

تقتر°

.....

.....

سقطَ المحور°

في العذابات يهرم الشجر

هل يجيء المطر ؟
دورة
دورة
وهو في غرف العاشقات
يرقب الدورة الضائعه
يا عذابي الذي يستطيل
يا عذابي الذي يستحيل
قد يجيء الندم
لزياراتنا ، عادةً ، في الأخير
من هنا أو هناك
نفتح الباب والنافذات
فيحل الغياب الطويل
.....

وحدك ، الآن ، أين المطر ؟
وحدك ، الآن ، مثل الشجر
يابساً ، والنساء اللواتي معاً ، ذاهبات
وحدك الآن ، لا دورة في مطاف الطيور
أو مطاف الغرف
دورة
دورة
هل يجيء المطر ؟

نافذة

أعلنتِ العاشرة
والنصف ، ليلاً ، دقةً الساعه
نافذة الشارع
مطبقة الأهدابِ
... تبكي نجمة ساهره
والريح في الساعه
هائمه ، حائره
ترتجفُ الأغصان
وفي سكون الليل تعوي الكلاب

فتوقظ الساحة
شيئاً ..
فشيئاً ..
أفتح الأجفان
لم ألمح البستان
لم ألمح الحارس والسكران
لم ألمح الفضة في الألوان
.....
.....
لمحت نفسي آخر الساحة

اغنية السيد الجسد

جسدي : سيدي
والخطى
والخريطة

غسلته الشموع
وهو ملقى ..
خضرة الآس ، حلت° شريطه

وهو ملقى ... الفرات
بينابيعه الراعقات
عربات تروح
عربات تجيء
وهو ملقى ...

في خطوط اليمين
تُصلبُ الطرقات

من يعني المسافرَ كالرمح أو من يضيء !؟

حالة: أو ايدان للرهين

وحدها الريح
وحدها الريح
وحدها الريح

ليس غير القطارات غير الشجر
والذي أقبلَ اليومَ مرتيناً ...
... بالذي غادر الأمس يطوي يدي
ثم يفتحها :

نجمة في كتاب المساء
زهرة واحدة

لم يفكّ الكراسي

من القتل أو يطرق البابَ

تلك العصافير : مرمية .. ميته

أولُ الغربةِ : الليل
كل المغنين باتوا هنا

فلماذا ، اذن ، أرغموا بلبك
ولماذا ، اذن ، توصلد النافذه

ثم تطوي

يدي

ثم تفتحها

ثم تنسى

انتي ، مرةً ، كنت ابكي السعادات تحت المطر
وهو آب •

اوقات

أمضي
كالسهم بعيداً
في ذاكرتي : حيث الأشجار حجارة نومٍ
وغزالات تنجو من صيادٍ
ما كان له
هذا الجسد - القارب

ان يحملني
لتخوم أجهلها
شمس يزدان بها جسدي
شمس سوداء
وطيور تعبر في الساعاتِ
... ستعبرني
وأظل هنالك مقطوعاً

دعني أجتزّ° بابك
« اذ تأكل° حواء° النحل°
ويربي آدم° أسماكاً مبهورة »
دعني أجتزّ° بابك
للزهرة : ضيفي تفتح أبوابي
للليل
— مصنوع من ذهبٍ — اتمنى
شمساً وعذاً با
•••••
•••••
الساحل يكشف عن نفسه
ويزين خارطتي بالأسلاب

ملقوس

ورعرت يا سيدي للضراعه
نخيلاً
تسامخ
حتى تمدّ الشفاعة
يديها اليّ
تضيء العقارب
هنا ،
في الشقوق ، العناكب
تدب ، على الارض للنمل : نهر
يفنّي المسارا
ولله تعنو الوجوه
تراخت
فصول ، بيابي خطاها

وافراسها الموقرات الحمول
على الجرح ، جرحي ، يصيح
تساقط منها .. ن

.. يا

.. را

فهني يديك°

أيا سيدي ،

في الشموع ،

أنطفاء" ،

فهني اخضرارا

من العشب ،

شيئا ،

يغطي يدي °° .

هبوط آدم

أبدأُ الليلَ بنارٍ في السهول
وعلى بوق القصيدة
تنهض الأشجار للصيد وتنساب الوعول
من ثقوب الذاكره
— ليس لي هذا القطيع
لا ..
ولا أملك غيرك
فلمن خليتي
قدماً أعمى يجول
في براريك الشيعات ولا أقربُ بابك •
آخ اذ ضيعتني
الآن
وآخ

منك اذ تنكرني
أوَ ما تعرفني !
ها أنا كالشجره
في انتظار المطر الرثِّ أسابيعَ ..
ولا تفتح كفك

أو ما تنظرني
وأنا أعبر من ليلٍ الى ليلٍ وأكبو ..
وأنا أعبر من ليلٍ الى ليلٍ ..
أضيء
بالحراشف°
والنقود°

فوق كفيك° ، وأنحب°
أوَ ما تسمعي
وأنا أملاً أرجاءَ القصيده

وهي تكتظّ ..

وتكتظّ ..

وتصرخ

.....

وتشظينا معا

.....

أبدأُ الليلَ بنارٍ في السهول

وعلى بوق القصيده

تنهض الأشجار للصيد وتنساب الوعول

من ورائي ...

الشخص خارج القوس

كيف تدعو ذلك الأسود : نجمه
وسيوف البرق : فحمه
والخرافات : يقين
ومياه المد : جزرا
تحمل الطين
وتنسى الاشرعه !
أنت لم تخرج من الأبرة خيطا
أنت لم تبرح مكانك
أمس ،
سافرت ..
ولم ترحل !
ولم تبق !
ولم تلو عنانك
غير أيدي الزوبعه
غير أني :

أرتدي البحرَ ..
وقاماتي الصواري
أعقل الريحَ ..
رجمتُ
لم اعدْ أندمُ أو أبكي طويلاً
مثل أتناض السفين
يشتهي البحرَ ويشتاق النخيلاً
وتذكرتُ ..
قليلاً ..
فقليلاً

ما الذي أفعله الليلةَ أو بعد سنين
من حياتي
كان شخصاً .. خارج القوس .. يعني أغنياتي
وعلى الشارع : شحاذ غريب
كان يبكي :

« عندما ينشج في الدرب المطر
ويغني الأصدقاء
أعبر الجسر الى حيث البكاء
واقفاً ، يمنح باقاتِ الزهر »

هبطت تلك السحابه
لِمَ لم تهبط سحابه
عند صيفٍ في الشجر
عندما نام القمر
في محاره
وأنا خلف الزجاج
أحتسي شاي السهر !؟

على الطرقات ارقب المارة

ولا اقعدين على الطريق واشتكي واقول : مظلوما وانت ظلمتني

يتعدى
شخص " ما
نحو المقهى
كجناح الفاختر ، أشجار اليوكالبتوس : نساء"
منتظرات°
أتوقع ، ثانية ، ان يرقص مجنون في الشارع°
وتدور الفرارات°

هل يشعل عُصفور " دوري" في صمتي الوردہ !
سألاقي عصراً من يترشف عندي الشاي
أو يقرأ كفي°
— ستسقط

حين تكون النجمه
في رأس الخط : قتيل°
ليلاً ، في الدرب ، بجيبك
مطواة°
وخرائط
لمهمات ، لن تنجز حتى فيما بعد

راقبت على الطرقات الماره

يغدون ، يروحون

لم يعبأ بي أحد منهم

يغدون ، يروحون

لم يعبأ بي أحد منهم

يغدون ، يروحون

لم يعبأ بي أحد منهم

أرأيت ؟

سأنام الليلة ، اذ أني متعب°

• وغداً مع (لعبة صبر) أخرى •

قصائد على خارطة

جرح الوردة

أأنتَ غريبٌ ،

تجانب وجهك

وسيدة جائيهِ

السنا ، اذن ، نحن أيضاً

لهذي الحدائق

لهذي الشجيرات : جرح وورده

كما الليل مرعى ...

دخلنا مع العشب مملكة العاشقين

مع العشب ضعننا ..

فقل ايها القلب من ذا
يرد المسافر وحده
ومن ذا ••
يرد السنين •

٢٠ مملكة الرياح

هل الريح تقطن داراً - تقص الحكايات عنها -

• عتيقه

وهل كاهل الريح متعب ،

جواد جريح

وهل ان وجهي يصيح ا

جعلت على معبر العابرين

طريقه

وقلده الياسمين

فلا زار بيتي حبيبي

ولا حيث وجهي حديقه

وذاكرة الريح

تنسى ،

تشيخُ

فليس الحصى كالجناح

• وليست سماء الغريب رفيقه .

«٣» اغنية ريح الجنوب

ولي نجمة في الظهره
اذا هاجر الماء تأتي
وتمنحني زهرة للنعاس
وتفري ظنوني
أسافر
الى مدنٍ وارفات
يسرلني الأزدهاء الذي يرتديه لشجر
أغني
أراقب صوتي
أخلي
الى الريح
عشبي
وشمعي
ومنديل موتي
أفبق مع الماء اعلى جنوني

وأرحلُ
أرحلُ
في الأمسيات العاصفير ترحل
ويبقى النخيل
وقلتُ :
سأعطي عيوني
لنرجسة في سماء المرايا
فوجهي عشيق التراب
وفيها الذي لا يضيع
فضعتُ ...

لقد كنت امضي

لقد كنت أمضي
بيادلي الليل هذا الرداء
على أمل أن أرد رياحي
وأغلق بابي وراء السنين
وأيقظت بحراً يشيخُ
... وبحراً يمدّ يديه الى مملكاتي

وأيقظني البحر يوماً
وأوقفني
على سنواتي
تروحُ
كسرى خفيّ ضبابي
سأعقد تاجاً
من الآس أخفي سقوطي
أحاذر ان تستريب عيون تشاهد هذا السقوطا
سأرفع وجهي خطوطا ..

واكتب مرثية للسماء

•••••

•••••

لقد كنت أمضي وحيدا

سلا ما على الريح

١

سلاماً على الريح تحملني مرةً لهواي
وتحملني ، مرة ، لمصيري
سلاماً على الريح
• تمحو خطاي

٢

تفتح حزني استفاق
بكاء النخيل القديم
وطارت باشراكي القبرات

الى باب بيتي

ارتكنت

يمر بي الراحلون

ولا أستطيع الذهاب •

1

يداعها قه ينلمعة رجاها رمد لهلك

يدعيسط د قه د ينلمعة

رجاها رمد لهلك

• يد للفض محسة

٦

ة لفتسا ريغنه رحتفا

هولمقا رايغنا دلل

تايققا ريغنا ايشل تلاله

افتراض

– خادنِ البحرِ

– ترى أي سفينه

يحفظ البحر لها وجهاً وذكري

أنه من أجل ان نطلق طيرا

في شهور الريح لا بد من الفرصةِ تعطى للجناح •

وليبقى ••

ذلك العشب أميرا

طيلة العام فإن الأودية

ترتدي ثوب المياه

عندها يصلح هذا العذر عذرا

سأخلي الشجره
بجبال زلزاله -
تجلس الآن علي كرسي القصيده
أو تستعلوني
في زلزاله لهجه لها بحال خنص
مثل حذاه

في سماوات بلبلان ويطحنون
• وتنجلا رنعت آخري الامون ساجلر حيا
ومثري

ساعتي .. رقياء

قشاً ايها بشعنا ثلثه

ووجهي واما زلزاله رنعا قليق

غرفة

• ليلا بعه رنعا قليق

تجمع شمل العائله
الهند رنعا الله رنعا لهنه

بِهَجَّة

أرياف" تنهض في وجهي
وصباحات"
تستقبلني
أرغب
في ان أصبح
شجره
وأرافق نهر

يرجعه في رغبة "تألياً"

"تألياً"

ينبغي

بذراً

رجعاً في

هـ

بنا رتقاً

السبب

قلتُ أريد الماء
فكانت الصحراء
سقطت مقتولا
• أورقت الأشجار في الخابور •

وجه

وجه بلا صوره
يحمل طعم الماء
يحمل لون الماء
يحمل عطر الماء
•• أشرقني
في حلك الصحراء
عشياً ونافورهِ
ونجمة
• خضراء

• ورميت كل مجع
• ولا هفت راسي
• ولا زرع راسي
• ولا يخذ راسي
•••
• ريتقشأ
• اصحفا ثلله ريف
• ورمفانع لبشد
• قبحانع
• •••

بلاد

تهرم أشجار" لهذا الليل في غرفتي
وتجرف الريح صهيل الخيول
يكوكبا ..
كوكبا ..

يلقط وجهي الرعاة
من مدنٍ كانت شبائيكها ،
زرقاء كالبرقِ
وأقمارها ،
خافتة كالرماد
.....
.....

ويهبط الفجر
أعقد منه امرأة

يبتغي في ليلا ألفها " لبعث أوجه
يا ميخا ليو جاجيها لبعثه
.. لبعثه ..
.. لبعثه ..

قلبا يرجع لحقلا
.. بوليب تنال باند زه
رقبنا دلقن
د س س فاع
د س س فاع

.....

.....

سأعلن بأسهي

سأعلن باسمي :
على وجه سحلية أن يضيقا
ويجرح لي البرق
• وجهاً جديد
وفي الليل ، كنت أقوم
• وأصحو ••
على تسماتي
تجبيء
مع الميتين
وهم يعقدون
ولائهم تحت جناح الظلام
وهم يسحبون الخيول
الى ربوة في المنام
•••••

يحبك :
لقبي يا أقيصه جمع ريد
قبا يا ربي
• يدب لهج

وفاة شيخ د ريد
• • •

ريد

ريجة
ستهم في الثايات ريد

ظلالى
ن ريد

وأسيكفاا ريد

ذاك ل ريد

ذاك ل ريد

•••••

حدائق

١
في جسدي للطيور
حدائق من جراح
هب مطعوناً ، الى بابي
أفتحه
لمرياح
زائرتي .

٢
مرّ بي السائلون
عشية ، أخذت من زادهم
خبزاً ولم أعطيهم
غصناً ولا زهره

٣
حياني البرق من النافذه
ومدّ لي أذرع العاربه
بوردة
من قماش !

١
ويطلا يربح في
رأبج نه رقالة
يولج : ليعطيه
محنة

٤
جاهدت كما ترى . يربح
شيخوخة العشب مع الأنهار
كمنجة تسقط لاهللكا يربح
مهان تخفق بالأطوار
مهان جاء إليه
السفن المقتربه مهان كاه لسعد
تكشف وجه الليل
نومي مهاننا نه رقبال يربح
ونوم الأرضي لعاهة مهان
تثقله الفاكهه . مهان
! رةلقة نه

غسق ازرق في بلاد الذاكرة

ها أنا أسقط من قوسى التواريخُ
وأعطي

وجهيَ المخطوط : تفاحَ الغرابه
يعبر الآن بلاد الذاكره
سائل يطلب ورده

ويعني

يقف الليلَ بياي
ومع الصبح

يروح

حاملاً بالرمح رأسي قمراً •

•••••

•••••

نقطة في الأفقِ
فرس "عمياء"

ترعى •••
في ضباب الأصبحة
بدأت رحلة صيدٍ بالصقور
•• يمهر الصياد في قتل الضحية
اذ يجيد الصيد
أو

يحسن تعقيم الفخاخ ••

وهناك

قعد النوم على كرسي الملك

••••••

••••••

أنه موسم نضج الفاكهه
وأنقلاب الطقس يرتاد السهوب
وأنا ••

حيث تضيء الشجرات°

أمنح الريحَ تضاريسَ الجسد

وعلى

خارطة

الله

أجيء •

ايها البحر : ياراعياً يا صديقي

سعيد" أنا الآن ، موتي مريح" ،
دعي البابَ ، لا تفتحي البابَ ، وحدي ،
تغني الطيورُ ، اذا البحر غطى
المراكبَ بالشمسِ ، غنّي ،
مراعيه مفتوحة الوجه ،

وحدي ،
الذي جانب الليل ، وحدي ،
الذي ، قاسم البحرَ
مائدةً واحتفالاً •

خيول" على البحر ،
تسضي الرياح وتأتي ،
الرياحُ :
خيول على البحر ،
تبكي المراكبُ محلولة الشعرِ ••
•• دعني انا الآن مسلوبة الذكريات ••

كواكبٌ مرميةٌ في الرمان°
وروديّ ؟

مهروسةٌ اللحم ،
بيتي ،
الخواتمُ تلمع في ظلمةِ الليل
برقٌ صغيرٌ .

اكتتَ المسافر (أين) ؟
السواحلُ لا تستضيف الغريب ،
المياهُ ،

ستنسى ،
وداعاً ،

تريد المراكبُ أن تهجر البحر ،
آن الرحيل ،
المغادر أين ؟
السواحل لا تستضيف الغريب
جنوباً ولا تلتفت°

مرءٌ مثل الصباحِ القديم ، الزمانُ ، أنتبه
• للمياه - البروق •

— لمن تكتنين !

مراياكِ تحت العذاب ، الرصاصة تعوي ،
الذئاب ، الكراسي ، الزهور ،
ووحدي « القوانة » في غرامفونٍ يدورُ
(المراكبُ كانت تدور)

أتى الزائرون مساءً •••
• ووحدي

•••••••

•• وأيضاً •• سلامِ المياه الصديق°
رهينُ أوامرنا الأخويه
سنشعل اشجارنا في مساء بهيج
ونحلم امتعةً ونضيعُ
كما البحرُ ،

تبعنا نجمة" وطيور °

.....

.....

صديقي هو البحر ، كهل" ينوء بفربته انقادحه
ووطأة اثاره ...

« مرة" ، مرة" » والصخور ثقال °
وكتّا

فتحنا الحدائق

يدخلها قمر" بربري
وكتّا

لعينا

معا ..

عند ليل المياه
وشمس المياه

وها هو يفتح اجراسه الناحلات°

ويدخل داري ..

ويلبسنى خاتماً من عذاب

ويمضي معي في ثيابي

.....

.....

هو البحر ، يرعى تجاعيده ، عند بابي •

المألوفون

نحن ، المألوفون ،
•• المارة حول العالم ،
قايضنا البحر على الساحل°
وقعدنا ••

فرعى أزهار خرائطنا عند العتبه
تتذاكر اسلافاً موتى
(من يذكرنا ؟) ،
ما عدنا تتعرف أوجهنا في مرآةٍ
أو
تتردد°

في ذاكرة الطرقات°



•• تتمنى
أن تترك فوق الجذع أسامينا ،
تجرد°

في عاطفة ،

أقرب °

من أن تبقى

بجبال كمانٍ - محشورٍ قشاً - مشدودين

لكن °°

ما من ماضٍ يُستأنف بالرغبة

أو

يعلو الماءَ

سوى

• الماء °



نحن °°، المألوفون

المارة حول العالم ، فكرنا

في صحبةِ أنفسنا ، اذ لم يرغب °

في صحبتنا أحد" °°

ما عنّ لنا ابدأ أن نذهبَ في ظل

• الاشجار الى النزّه

فالأيام°

تغدو معنا ندماً

فنعض أصابعنا ..

ما من شجره

ما من نارٍ ورسوم

من أجل خواطرنا :

ما من أسفٍ أو ذكرى ،

ضيعنا خط سعادتنا ،

في الوحده ،

نام القلب على برده°

وبكى ...

.....

لفلاحٍ خائب°

يسعى ...

هل أبصر مجداً أيهـ

فوق الرمل° !

حاشاك ألهي

ما فكرنا

أو ناشدنا

• حاشاك ألهي •



نحن°°، المألوفون

• المارة حول العالم •

لو

لم تبدأ رحلتنا°°

أو

• كنا •

اشارات

- * كتبت قصائد المجموعة بين ١٩٦٧ - ١٩٧٥ نشر معظمها في :
الكلمة ، المثقف العربي ، مواقف ، الشعر ٦٩ ، الاقلام ،
الالف باء ، الفكر الحي ، مع قصائد لم تنشر من قبل .
- * تعدى استعمال بعض المفردات اللغوية الى المدلول الشعبي .
- * في قصيدة « اوقات » اقتباس من غارسيا لوركا - قصيدة
ثنائية لبحيرة جنة عدن .
- * قصيدة « على الطرقات ارقب المارة » مبنية على اساس
المأثورة العراقية « لهيبة الصبر » بتريلتها السوداء التي تشبه
السوليا او الشاي السنقين .
- * قصيدة « هبوط آدم » الى : محمد سهيل احمد .
- * قصيدة « ايها البحر ... » الى : خديجة .
- * قصيدة « المالفون » الى : محمود البريكان .

الفهرست

- ٧ ● الفرارة
- ١٣ ● في العذابات يهرم الشجر
- ١٧ ● نافذة
- ٢١ ● اغنية السيد الجسد
- ٢٥ ● حالة او ايدان للرهبين
- ٢٩ ● اوقات
- ٣٣ ● طقوس
- ٣٧ ● هبوط آدم
- ٤٣ ● الشخص خارج القوس
- ٤٩ ● على الطرقات ارقب المارة
- ٥٣ ● قصائد على خارطة
 - (١) جرح الوردة
 - (٢) مملكة الرياح
 - (٣) اغنية ربح الجنوب
- ٦١ ● لقد كنت امضي
- ٦٥ ● سلاماً على الريح
- ٦٩ ● افتراض
- ٧٣ ● بهجة
- ٧٧ ● السبب

- وجه ٨١
- بلاد ٨٥
- سأعلن باسمي ٨٩
- حدائق ٩٣
- غسق ازرق في بلاد الذاكرة ٩٧
- ايها البحر : يا راعياً يا صديقي ١٠٣
- المألوفون ١١١

تصميم الغلاف : راجحة القدسي
التصميم الداخلي : صبحي عباس الجبوري
الخطوط : رضا الخطاط

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
٩٠٢ لسنة ١٩٧٧

١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

دار الحرية للطباعة - بغداد

الجمهورية العراقية
وزارة الإعلام
بغداد

السعر : ١٠٠ فلس

دار الخيرية للطباعة
١٩٦٧ هـ - ١٩٧٧ م

توزيع دار الوطنية للنشر والتوزيع والإعلام